في تعيينها على ثمانية اقوال قال ابن رزين هي الليلة الاولى
وقال الحسن البصري السابعة عشرة وعن ابن انس مرفوعا انها التاسعة
عشرة وقال محمد بن اسحاق هي الحادية والعشرون وقال ابن عباس
هي الثالثة والعشرون وقال ابن مسعود السابعة والعشرون
وقال ابو ذر الغفاري هي الخامسة والعشرون وقال ابن كعب
وجملة من الصحابة السابعة والعشرون ومن قال انها لا تختص
برمضان يلزمه اذا قال لزوجته انت طالق ليلة القدر انها
لا تطلق حتى يحول عليها الحول لانها قد تكون قد مرت بيقين لان
النكاح امر متيقن فلا يزول الا بمثله وكونها في رمضان امر مظنون
وفي هذا نظر لان الاحاديث الصحيحة دلت على انها في العشر الاواخر
من رمضان ووقوع الطلاق حكم شرعي والحكم الشرعي يثبت بخبر
الاحاد لان خبر الاحاد يوجب العمل ولا يفيد العلم **وقال**
الرافعي لو قال لزوجته انت طالق ليلة القدر قال اصحابنا
ان قاله قبل رمضان او فيه قبل مضي اول الليالي العشر طلقت
بانقضاء الليالي العشر وان قاله بعد مضي لياليها لم تطلق الى
مضي سنة **قال** الشيخ محي الدين النووي قوله طلقت بانقضاء الليالي
العشر فيه تجوز تابع فيه صاحب المهذب وغيره وحقيقته طلقت
في اول الليلة الاخيرة من العشر وكذا قوله ان قال بعد مضي لياليها
لم تطلق الى مضي سنة فيه تجوز وذلك انه قد تقول لها في اثناء اليوم
الحادي والعشرين فلا يتحقق وقوع الطلاق على سنة كاملة بل يقع
في اول الليلة الحادي والعشرين **قلت** وهذا التحقيق من الشيخ
محي الدين وعجيب من الرافعي غفلته عن هذا **وقيل** في تسميتها بليلة
القدر وجوه اخرها انها ليلة تقدير الامور والاحكام قال عطاء عن

ابن

ابن عباس ان الله تعالى قدر ما يكون في تلك السنة فيها من رزق
واحيا واماتة الى مثلها وقيل القدر الضيق لان الارض تضيق
على الملايكة فيها وقيل القدر للفاعل معنى ما اتى فيها بالطاعة
كان ذا قدر وشرف وقيل نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم
واعلم ان الله تعالى لا يحدث تقديره في هذه الليلة لانه تعالى قدر
المقادير قبل خلق السموات والارض في الازل ولكن المراد اظهار
تلك المقادير للملايكة في تلك الليلة ليكتبوها في اللوح المحفوظ
وهذا الذي ينبغي ان يعتقد في قول ابن عباس رضي الله عنه **ويرجع**
القول الى معنى قول الشاعر تلك خير الليالي **يعجبني** قول القايل
وليس قبح المكان مما • يقدح في منصبي وديني • فالشمس علوية ومع ذا
تغرب في حماة وطين **قلت** يشير الى قوله تعالى وجدها تغرب في
عين حمئة الاية وهذه الاية الكريمة ظاهرها مشكل وهو مغمز للزنادقة
لانهم يقولون قد ثبت في المجسطي ان الشمس قدر الارض مائة وستين
مرة وكسورا فكيف تدخل مع هذا القدر في عين من عيونها **والجواب**
ان في هذا البسيط فتنة وانما هو على ما ذهب اليه ابن قتيبة بمعنى عند
وهذا المحتمل لانها قد ترد هنا بمعنى عند وبمعنى مع قال الشاعر
حتى اذا ألقت يدا في كافر • معناه عند كافر وقال الشاعر
وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان معناه ومع الشر وقد تكون
في الاية الكريمة بمعنى على كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل
اي على جذوع النخل قال عنترة • بطل كان ثيابه في سرحة
اي على سرحة • وكما تقع على موقع في كذلك تنعكس القضية وتقع على موقع
في كقول الشاعر • ولقد سريت على الظلام بمغشم اي في الظلام
هذا اذا لم يفتح باب تاويل المعنى ويقول ان الخطاب جاء على حكم الحس

هذه الليلة
وقيل غير ذلك
ان البرهان
ان علي

انها
التفقه
كاملة
مضي

77

Copyright © King Saud University